

نسبتهما للفرزدق فيهما - والارتباط بين الشعر وقائله وثيق، لانه من أقوى العوامل المعينة على فهم الشعر والاحاطة بما يرمي إليه. فهل ما في الاغانى خطأ؟ ما في الاغانى خطأ:

قال: ما في الاغانى خطأ ما في ذلك من شك، ومنار السالك لليقين يرشد إليه أمران: الأول نزعة كل من الشاعرين في اتجاهاته مدحاً وهجاه طوعاً لوضعه الطبيعي، الثاني رواية القصيدة التي منها هذان البيتان، فيم ومتى ولم قيلت؟

الأول: يلتقي الشاعران نسبا في حنظلة الذي ينتهي نسبه إلى تميم، فإذا نبر أحدهما الآخر من ناحية الاجداد متعرضاً لمثالبهم منقبا عن سوءاتهم لا يتجاوز حنظلة مجمعها، فمن فوقه من باب أولى إلى تميم فمن علاه إلى إلياس بن مضر، ويفترقان في خوولتهما، فخوولة جرير تجتمع مع عمومته في كليب بن يربوع، وخوولة الفرزدق في بنى ضبة، فكان تهارشهما وملاحاتهما في خوولتهما، وفي الاباء إلى حنظلة فيما واتاهما الشعر المسف والهزاء المقذع. ولقد خلف هذا التهارش ثروة ضخمة في الأدب العربي، استبقت له أحداثه الجلى، محيطة بالتعريف عنها زماناً ومكاناً وسبباً، كما حافظت على أعلام الاناسي والايام والاماكن في سجلها، ولولاها لعراها المسخ والتغيير والتحريف.

ولذا فإن الادباء جلا حريصين على النقائص بين حرير والفرزدق كنز أدب ونقد وتاريخ. أرث التنافس في الخطوة المادية والادبية نار الملاحاة والتهاجى بين الشاعرين ومن ورائهما عشائرها تغريهما بكل حافز حتى ألقيا بأنفسهما في تنور الاضطراب الذي أقص مضاجعهما فلم يألوا جهداً في السباب، وكان الغلب بينهما سجالات.

كان جرير يعوزه المال، فلم يجد بداً أن يشيم كل برق يعقبه المطر المطال ولا يتحرج أن يستجدى بعد الخلفاء والامراء سادة قيس، فيتغني بمواقف قيس المشهورة، ويدون انتصاراتهم الرائعة، بينما كان يحط من شأن أجداد الفرزدق، الذين إليهم آلت مكانة الجد الاعلى تميم، فالغض منهم غص تميم،